

نفحات رمضانية ٤ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة
الاخوات ظاهرة تتكرر قبيل رمضان وفي رمضان وللاسف - 00:00:00

تجد كثيرا من الناس اه تتكرر عليهم هذه الظاهرة ولا ينفكون عنها عندما تدخل بعض الاسواق العامة تجد قبيل رمضان وفي رمضان
كيف ان الناس يبالغون في شراء الوان المطعومات والمشروبات. وأكأنك ترى الناس يتجهزون مجاعة او حرب - 00:00:20
يعني امر يتكرر في كل سنة نعم نحن لا نحرم طيبات ما احل الله لنا. ولكن المشكلة هنا في الاسراف في الطعام والشراب تجد بعض
الصائمين هداهم الله ممكنا يملأ صحنه من الطعام ولا يأكل الا - 00:00:50

ربع الصحن او اقل والباقي قد يرمى في المهملات. وهذا يفقد البركة الله تعالى يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين يقول وكلوا
واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قد يضيع هذا العمل اجر صيامك. وانت لا تشعر - 00:01:16

ثم ايضا لابد ان نقف مع هذه النفحة من نفحات رمضان في الصيام وهي مقصود عظيم من مقاصد الصيام الا وهو الزهد الدنيا
فالصيام في الحقيقة يربى المسلم على الزهد في الدنيا - 00:01:41

ليست المسألة انك تصوم حتى تأكل. كما يفهم بعض الناس. بعض الناس يفهم ان الصيام عبارة عن صبر عن الطعام في النهار فاذا جاء
موعد الفطر يأكل ويسرف على نفسه في الاكل ويتمتع بالوان المطعومات والمشروبات ويتغافل الناس - 00:02:00
بالوان المطعومات والمشروبات في شهر رمضان. وهذا ليس من مقاصد الصيام ابدا. كانها ردة فعل عكسية من هذا الانسان عندما
امسک عن الطعام والشراب الان آآآ يندفع في الاكل والشرب. ولهذا - 00:02:21

عندما يملأ بطنه من الطعام والشراب الشبع يثقل العبد عن العبادة. ويذهب الفطرة لا يجد الذي يشبع خشوعا في قلبه. سئل الامام
احمد رحمة الله تعالى هل يجد من يشبع خشوعا في قلبه؟ قال لا - 00:02:42

لا اظن هذى طبيعة نفس الانسان. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه تأكل ما يقويك على
الطاعة. فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه. وثلث لنفسه - 00:03:02

في شهر رمضان انت عندما تصوم في الحقيقة عندما تتفكر في هذا الصيام انت الان تبتعد عن المباحثات عن الطعام والشراب
والشهوات في نهار رمضان. فليس معنى هذا ان تفتح على نفسك باب الشهوات بعد ذلك. حتى لو كانت مباحة - 00:03:22
لكن الذي يريد الدرجات العالية ينتهز هذا الشهر ليتعلم منه الزهد في الدنيا. فيفطر على لقيمات يقمن صلبه حتى يجد خشوعا في
قلبه اذا قام في صلاة التراويح وفي قيام الليل. وهذا - 00:03:45

اعون لك على اه الطاعات وعلى قيام الليل ان تتخفف من الطعام والشراب. ولذلك اه الصائم في الحقيقة حاله اه كحال الملائكة الذين
لا يأكلون ولا يشربون. يسبحون الليل والنهار لا يفترون - 00:04:03

نعم نحن بشر لن نصل الى درجة الملائكة لكن هكذا اكأنك تتشبه بالملائكة في صيامك. اكأنك طلقت الدنيا تقول لا حاجة لي عامك ولا
بشرابك ولا بشهواتك. ولهذا بعض السلف كان يقول صم الدنيا واجعل فطرك عند الموت. المقصود - 00:04:24
ان تصوم من شهوات الدنيا وملذاتها واجعل فطرك الحقيقي عند الموت. اهل الجنة يقال لهم كلوا كلوا واشربوا هنئا بما اسلفتم في
الايات الخالية. هناك الفطر الحقيقي في الجنة. كلوا واشربوا هنئا بما - 00:04:44

نفتم في الايات الخالية. فمن اراد الراحة ترك الراحة. من اراد النعيم المقيم لا يشبع دائمآ في الدنيا في شهر رمضان فرصة ان تعود

نفسك على الزهد في الدنيا. ابو هريرة رضي الله عنه مر على قوم - 00:05:04

وهم يأكلون شاة مشوية. فدعوه فابي وقال لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا وما رأى خبز الشعير او او قال ما شبع. نعم النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل من خبز الشعير قال وما شبع من خبز الشعير. اذا كان ما يشبع من الخبز كيف تريدوني ان اكل معكم - 00:05:21

اشبع من اللحم. نحن نسأل الله تعالى ان يعفو عننا. الله تعالى فتح لنا من زهرة الدنيا وزينتها. لكن المسلم عليه ان لا يبالغ في التوسيع في المباحثات المأكولات والمشروبات والاشكال - 00:05:44

ايضا ان بعض الناس ربما يضيع وقته لاجل الطعام والشراب في رمضان. المرأة ممكنت قضي وقتا طويلا في المطبخ من الظهر او العصر الى المغرب. والى ما بعد المغرب والسفر لا تنتهي بعد المغرب بعد العشاء ونصف الليل وقبل - 00:06:04
الفجر كله طعام واكل. اذا ما زاهدنا في رمضان متى سنزهد؟ متى سنتعلم مثل هذه الاخلاق الفاضلة الزهد الحقيقي هو الذي يكون من قلبك انك تنقض عن الدنيا والصوم في الحقيقة عندما تصوم له انت تتقرب الى الله بتترك المباحثات محبة لله تعظيمها - 00:06:25

لا اصلا يكون في قلبك اعراض عن الدنيا. كان الامام احمد رحمه الله يقول الخوف منعني من كثير من الطعام والشراب فما انما هو طعام دون طعام ولباس دون لباس وصبر ايام قلائل. هكذا الصائم ولذلك ايضا من مقاصد الصيام - 00:06:57
ونفحات رمضان ان الصائم عندما يزهد في الدنيا ويعرظ عن ملذاتها كذلك كما يزهد في طعامها وشرابها كذلك في الامور المعنوية. الامور الخفية كيف تصوم عن اه المحرمات وعن الشهوات وعن المباحثات ثم - 00:07:17

ايصوم قلبك عن امراض القلوب لا تصوم عن الحسد الحقد البغضاء احنا القطيعة التدابر ولهذا من فوائد الصيام انه يطهر القلب من امراضه. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم صيام شهر الصبر - 00:07:43
وثلاثة ايام من كل شهر يذهبن وحر الصدر. صيام شهر الصبر وهو شهر رمضان. وثلاثة ايام من كل شهر. اذا استمر الصائم على الصيام في السنة على الاقل ثلاثة من كل شهر تعدل صيام الدهر. لأن اليوم بعشرة ايام الحسنة بعشر امثالها. قال يذهبن - 00:08:08
الصدر وحر الصدر يعني حقده ومرضه وغشه في الصيام ينقي صدرك ويطهر قلبك من هذه الامراض لأن الصائم حقا هو الذي انقضت نفسه من الدنيا وشهواتها. فلا ينافس الناس فيها. ما يكون في قلبه تطلع الدنيا - 00:08:37

اه ما عند الناس من اموال ومن مناصب من شهرة ابدا. الصائم حقيقة انقضت نفسه من الدنيا فلا يخالص لاجل آآ امور دنيوية يقطع ارحامه لاجل خلاف على ميراث او على دنيا لا الصائم - 00:09:02
صام عن كل شيء عن الدنيا وما فيها ستجده طيب القلب. هذا من اعظم ما يقربك الى الله جل وعلا. ويرفع درجتك عند الله. سئل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:22

الناس افضل. فقال صلى الله عليه وسلم كل مخمور القلب صدوق اللسان قالوا يا رسول الله اما صدوق اللسان فعرفناه فما مخمور القلب وكلمة خم يعني نستخدمها في اللهجة العامية يخم البيت يعني يكتنف البيت وينظفه فكذلك - 00:09:37
هي في اللغة العربية يدل على التطهير والنظافة. مخمور القلب قال هو آآ التقى الذي ليس فيه اثم ولا بغي ولا غل ولا حسد القلب التقى الطاهر هكذا الصائم يكون قلبه طاهرا من هذه الامراض - 00:10:02

فيحسن الى الناس وان اساءوا يصلهم وانقطعوا يعفو عنهم ان ظلموا لانه لا يريد الدنيا يريد ما عند الله كبرت همة عبد طمعت في ان ترث من يصم عن مفطرات - 00:10:24

فصيامي عن سواك هكذا يصوم عن كل ما سوى الله وبهذا يتفاوت الناس في صيامهم الناس درجات في شهر رمضان ومراتب كما قال بعض السلف ان الرجلين يكونان في الصلاة - 00:10:45
منكب هذا بمنكب هذا وما بينهما ابعد مما بين السماء والارض قال وان الرجلين ليكونان في بيت واحد صيامهما واحد يصومان نفس الساعات. بيت واحد بل الناس في البلد الواحد يصومون نفس الساعات - 00:11:05

قال وما بينهما كما بين السماء والارض الله اكبر لماذا هذا التفاوت الكبير؟ هذا بحسب تحقيق المقصود من الصيام لعلكم تتفقون من الناس في في رمضان والعياذ بالله اشقياء شقي - 00:11:26

وهو في شهر الرحمة والعتق من النيران لانه لا يبالي بدين الله. لا يبالي بصيام ولا بصلوة ممكناً اصلی احياناً اترك احياناً يصوب بعض الايام واذا غلبته شهوته يفطر بعض الايام - 00:11:49

والله اذكر ايام التدريس مرة كنت في الفسحة اتجول في المدرسة فدخلت حمام الطلاب واذا بي اجد رائحة دخان وهذا في شهر رمضان في نهار رمضان. استغرقت قلت معقول في احد مفطر - 00:12:06

فرأيت دخان يخرج من حمام من الحمامات انتظرت واذا بي طالب ادرسه واعرفه جيداً. كبير مسكت خرجنا يا فلان كيف؟ انت مو بصائم فيك مرض فيك شيء الاستاذ والله ما استطيع - 00:12:23

دخان يغلبني ما استطيع استطيع اصوم بسبب الدخان والعياذ بالله كيف هذا يلقى ربه هذا ركن من اركان الاسلام لا يبالي به ورأى النبي صلى الله عليه وسلم عذاباً شديداً لمن يتعمد الفطر في رمضان - 00:12:43

قال لما رأى آآ الرؤيا او آآ رأى انساً يعذبون نعم في حياة البرزخ قال مررت بقوم ملعوبين بعراقبيهم من ارجلهم مشقة اشداهم يعني افواه مشدقة مشقة قال تسيل افواههم دما - 00:13:04

تخيل واحد هكذا مقلوب معلق من قدميه ومشقة اشداهم تسيل اشداهم دما فقلت من هؤلاء؟ وقال جبريل هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم قبل تحليات فطتهم قبل ان يحلهم الفطر. فكيف بمن يتعمد الفطر في شهر رمضان والعياذ بالله - 00:13:31

الآن للأسف هذا منتشر بين الشباب لا سيما الذين اهليوا على استقامة وبعدين عن الدين تجده يمر على رمضان وهو بالغ. لكن ما تعود وهو صغير على الصيام يفطر - 00:14:00

ويستحي من اهله او البنت تستحي وتبلغ ما تخبر اهلهما وتصر على الفطر ممكناً يفطر رمضانين ثلاث رمضانات ولا يصوم ثم يأتي يسأل يقول لك يا شيخ انا يعني ما صمت اه في فترة البلوغ اه سنتين او ثلاث سنوات ماذا افعل الان؟ اريد ان اكفر - 00:14:16

لا هذا يلزمك ان تصوم يقضى كل هذه الرمضانات خلال السنة بقدر استطاعته فهذا واجب عليك تبرأ ذمتك امام الله وللاسف بعضهم يتثاقل كيف اصوم يعني مئة يوم او لا انت ما تتعامل مع الله بالحساب. الله كريم - 00:14:37

حتى لو زدت يقول لك ما اعرف التقدير. لو زدت فالزيادة تكون من باب النافلة والحمد لله المسلم ما يعبد الله التقدير والحساب لا يسارع الى الله تعالى انا تذكرت واحد من الحمقى والمغفلين كما ذكر هذا ابن الجوزي في كتابه - 00:14:57

آآ كان عنده حمار ومرض الحمار فنذر ان شفى الله الحمار ان يصوم لله سبعة ايام وبالفعل الله تعالى شفى حماره وصام سبعة ايام في نهاية اليوم السابع لما صام سبعة ايام - 00:15:21

اذا بالحمار يموت مات الحمار هذا الاحمق قال فعلتها بي يا رب والله لا خصمنها من رمضان فصام ثلاثة وعشرين يوم من رمضان وافطر سبعة بدل هذى اللي صامها. اعوذ بالله - 00:15:41

يعني الانسان ما يتعامل مع الله بالحساب وانما انت تتعامل مع الغني الكريم المنان جل وعلا ومن الناس من هم محرومون في رمضان ما يصل الى درجة الاشقياء لكنه محروم - 00:16:00

وهذا حال ما اكون مبالغاً ان قلت كثير من الناس الا من رحم الله لماذا؟ لانه يصوم صيام عادة وليس صيام عبادة لا يتوب من المحرمات التي يصر عليها لا يتوب - 00:16:21

ان آآ دخان او عن نظر الى النساء والمسليات او عن تضييع الصلوات عن وقتها كيف يصوم؟ بغير مواعيد الطعام في رمضان فقط. والا حياته حياته في سائر السنة بدلًا كان يفطر في الصباح يقدم الفطور الى السحور. بدل ان كان يتغدى وقت الغدا يؤخر الغداء الى - 00:16:44

بعد المغرب وتتجده مثلاً آآ يصبح آآ ممكناً يعني ممكناً ما يصل الى الفجر في المسجد سهران طول الليل في ماذا؟ في اللهو واللعب فربما تفوت صلاة الفجر وربما يصل إليها اذا كان قائماً على التيسير - 00:17:12

ثم ينام نهار اذا خرج الى عمله يخرج وصائم يخرج عبوس الوجه ظيق الصدر ما احد يكلمه لماذا؟ صائم ما ينجز معاملة الناس لماذا؟

ولا صائم الصيام هكذا كسل الصيام تضيع حقوق الناس ابدا - 00:17:36

ثم يرجع الى بيته متعباً ينام ممكناً يضيع صلاة العصر يقوم قبيل المغرب اه يفطر يبحث عن اسرع مسجد يصلی التراویح. وكانها مثل دین على رقبة ي يريد ان ينتهي منه. يتخلص منه - 00:17:57

ثم يسهر يسهر في المقاهي في المجالس على المسلسلات التي يتفنن اهل الباطل في عرضها في شهر رمضان خاصة. كما اجتهد اهل الخير في العبادة والقيام يجتهد اهل الشهوات شياطين الناس في هذه المسلسلات في رمضان - 00:18:14

حقاً يعني يتنافسون في هذا فيسهر على مثل هذه المضحكات والمسليات والمسلسلات والقيل والقال وهكذا هذا حال بعض الناس اليوم في رمضان فهؤلاء يصدق عليهم رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش - 00:18:35

كم من صائم حظه من صيام الجوع والعطش فقط؟ اين ذهبت الاجور ذهبت بالمعاصي والسيئات وهكذا هذا حال بعض النساء يعني ما لها صدق في رمضان ممكناً تصوم ما تتحجب - 00:18:56

صائمة نحن عرفنا هذه العبادات ليست صوراً في الظاهر طقوساً نؤديها هكذا لا حقيقتها محبة الله وتقواه وخشيتها. ومراقبته جل وعلا. والله غني عنا وغني عن صيامنا فهكذا ايضاً تصوم - 00:19:16

ممكناً تقضي اوقاتها في اسواق في قبيل وقال في وامام المسلسلات والسهورات ما يعني يمكن يقرأ اذا قرأ من القرآن صفحات قليلة وهكذا ومن الناس في شهر رمضان هؤلاء السعداء - 00:19:36

المشتاق لرمضان اشتاق لرمضان قبل ان يدخل رمضان عرفوا ان هذه نعمة عظيمة من الله تعالى فيشكرون الله ويقبلون على الله بجد واجتهاد كل ثانية في رمضان - 00:19:56

هذا كنز عظيم الاعمال تعظم في رمضان. يقبل على الصيام يعرض عن الدنيا وشهواتها. يقبل على تلاوة القرآن. في الليل والنهار. واذا جاء الليل يصلی التراویح يبحث عن اطول مسجد يصلی فيه التراویح. ثم يصلی القيام من اول رمضان صلاة قيام. حاول ان يقوم اكثر الليل في شهر رمضان - 00:20:13

رمضان ويختتم القرآن ختمة بعد ختمة بتدبر وعمل واقبال على الله ويسعى الى الفقراء والمساكين ويفطر الصائمين وهكذا يجتهد في كل ابواب الخير في رمضان فرصة عظيمة. لعله لا يصوم بعد عامه هذا. فهؤلاء السعداء - 00:20:35

ولهذا النبي صلی الله عليه وسلم اشترط شرطاً عظيماً في حصول المغفرة في رمضان. قال صلی الله عليه وسلم من صام ايماناً واحتساباً. غفر له ما تقدم من ذنبه. ما يصوم صيام عادة. صيام عن تناقل عن كسل - 00:20:54

لا من صام رمضان ايماناً واحتساباً ايماناً صيام ايماناً فيه محبة فيه الشوق فيه آآ مرآبة الله التوبة. يصوم صيام ايماناً واحتساب الاجر عند الله هذا يهون المشقة عليه. هذا الذي يصوم صيام التقوى صيام الایمان والاجر والاحتساب هذا الذي - 00:21:14

بالمغفرة غفر له ما تقدم من ذنبه. فنسأله تعالى ان يبلغنا شهر رمضان وان يعيننا فيه على احسان الصيام يوم القيمة وتلاوة القرآن اسأل الله تعالى ان يجعلنا فيه من الفائزين السعداء المقبولين المرحومين. والحمد لله رب العالمين. وصلی الله - 00:21:37

وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:21:57